تعاليم الفا في مؤتمر نيويورك

لي هونغجي

٢٢ مارس ١٩٩٧ - نيويورك

المؤتمرُ سيُعقَدُ غداً، إذا كانت لديكم أسئلة يُمكنكم طرحُها اليوم.

التلميذة: هل يُعتبر إنفاقُ مال زوجي خسارةً للفضيلة (الدو)؟

المعلّم: هكذا هي طبيعةُ العلاقة بين الزوجِ والزوجة، لذا لا وجودَ لهذه المشكلة. هل تعلمين لماذا تطرحين هذا السؤال الآن؟ لأن الأخلاق البشريّة قد فسدت. في الوقتِ الحاضر، يدافعُ بعضُ الناسِ عن قضيّةِ تحريرِ المرأة، وهي مسألةٌ حساسةٌ جداً. تقولُ بعضُ النساء: "نحنُ نعاني كثيراً؛ يجبُ أنْ تتحرّرَ المرأة؛ يجبُ أنْ يتساوى الرجالُ والنساء؛ يجبُ أنْ نكونَ نحنُ النساءُ قويّات." لماذا يحدثُ هذا؟ لأنَّ بعضَ الرجالِ يعاملون النساءَ معاملة سيّئة، فيشعرن بالظلم نتيجةً لذلك. أقول لكم إنّه عندما ينحدرُ المجتمع وينحطّ، يصبحُ من الصّعبِ رؤيةُ العوامل الكامنةِ وراءَ الانحطاطِ أو كيف حدثَ الانحطاط؛ فالناسُ يفضّلون مناقشةَ القضيّةِ من داخلِ إطارها الضيّقِ نفسه.

في الواقع، دعوني أخبركم أنّ هذا النوعَ من الدعايةِ حول تحريرِ المرأةِ لم يظهر إلّا بعدَ انحطاطِ البشريّة. ولا يعني ذلك أنّ النساءَ وحدهنّ من يتعرّضن لسوءِ المعاملةِ من قبل الرجال؛ بل إنَّ الرجالَ أيضاً يسيئون معاملةَ الرجال، والنساءُ أيضاً يُسِئن معاملةَ النساء، كما يُسيء الرجال إلى النساء؛ كلُّ ما في الأمر هو أنّ سوءَ معاملةِ الرجال للنساءِ أصبحَ أكثرَ وضوحاً. في المُقابل هناك أيضاً نساءٌ ذواتُ نفوذٍ يُسِئن معاملةَ الرجال. وهذا بدوره انعكاسٌ لانحطاطِ الأخلاق في المجتمع ككلّ. الحقيقةُ هي أنّ العلاقةَ بين الرجلِ والمرأةِ تقومُ على التوازنِ بين القوّةِ والرقّةِ، ولهذا يبدو اضطهاد الرجل للمرأة أكثر

وضوحاً. ولكن دعوني أُخبركم لماذا أقولُ إنَّ هذه الظاهرة الاجتماعيّة خاطئة، وإنَّ الدعوةَ إلى "الحريةِ" و"الاستقلاليةِ" للمرأةِ أمرٌ في غير محلّه. فالناسُ اليوم يُقيّمون الماضي استناداً إلى مفاهيم منحطّة تشكّلت في العصر الحديث، ويظنّون أنّ النساءَ في العصور القديمة كنّ مضطهدات. لكنّ الواقع لم يكن كما يتخيّله الناسُ المعاصرون. في الصين القديمة — بل وفي العالم بأسره، بما في ذلك المجتمعات الغربيّة — كان الرجالُ يعاملون زوجاتهم بإحسان، يُراعونهنّ ويهتمّون بهنّ، وكانت الزوجات بدورهنّ تُراعي أزواجهنّ وتعتني بهم. لقد كان هذا هو نمط التعايش، حيث ساد التوازن بين البين واليانغ. فعندما يلتقي اثنانِ من اليانغِ يحدثُ تصادم؛ وإذا اجتمعَ اثنانِ من البينِ، فإنَّ الأمرَ لن ينجحَ أيضاً. إنّ البين واليانغ يُتمّمان ويُكمّلان بعضهما البعض، ويعتمدان على التوازن المُتبادل في تعايشِهما على هذا النحو.

ولكنْ اليوم، فكّروا في الأمرِ جميعاً: بمجرّد أنْ تدافعوا عن تحريرِ المرأة، تشعرُ المرأةُ أنّها مضطهدةٌ وأنَّ عليها أنْ تنتفض. ولكن ماذا تكون النتيجةُ بعدها؟ تظهرُ حالاتُ الطلاق وتكثرُ الشجارات ويتمّ التخلّي عن الأطفالِ وغيرها من المشاكلِ الاجتماعيّة الأخرى. إنّ القضيةَ الأساسيّةَ لا تكمُنُ في تحريرِ المرأة، بل في الانحطاطِ الأخلاقي للمجتمعِ البشريّ، أليس هذا هو السبب؟ نعم، هذا هو السببُ الأساسيّ. فعندما يحاول الناس حلّ مشكلةٍ ما دون التطرّق إلى جوهرها، مكتفين بمعالجة الظواهر الناتجة عنها من داخل إطارها الضيّق، فإنهم لا يحلّون سوى مظهرها القديم، بينما تنشأ مشكلة جديدة، ويتطوّر المجتمع على نحوٍ مشوَّهٍ باستمرار. وهذا ما يحدث اليوم، إذ يُقيِّم الناسُ المشكلات من داخل إطارها الضيّق ذاته، ويلجأون إلى أساليب قمعيّة لا يمكن أن تفضي إلى أيّ حلٍّ حقيقيّ. فالبشر لا يدركون لماذا آلَ الوضعُ إلى ما هو عليه في الآونة الأخيرة، وعندما يواصلون معالجة الأمور انطلاقاً من هذا الفهم المحدود، يشرّعون شتّى أنواع القوانين للتحكّم في الناس. ولكن، حين لا تكونُ قلوبُ الناسِ صالحة، تظهرُ سريعاً مشكلاتٌ جديدة، مشوَّهة وأشدُّ سوءاً من سابقتها، فيلجؤون إلى سنّ مزيدٍ من القوانين. وهكذا يقيّدُ الجنسُ البشريُّ نفسَه شيئاً فشيئاً، إلى أنْ يجدَ نفسَه في نهايةِ المطافِ محاصراً تماماً، بلا أيّ مخرج. وفوق ذلك، فإنّ هذا النهجَ يجلبُ معه كثيراً من المشاكل الاجتماعيّة.

وفقاً لنظريةِ البين واليانغ، يُفترضُ بالنساءِ أنْ يتحلَّين باللّطف، لا بالقوّة. الرجلُ يمثّلُ عنصرَ "اليانغ"، ولذلك فهو قويّ، بينما تمثّلُ المرأة عنصرَ "البين"، ومن ثمّ فهي لطيفة. وعندما تجتمعُ القوة

والوداعة، لا بدَّ أنْ يكونَ بينهما تناغم. أمّا في أيامِنا هذه، فالمسألةُ لا تتعلّقُ بأنّ الرجالَ يحبّون إساءةَ معاملةِ النساء، بل إنّ المجتمعَ بأسرِه قد انحطّ، وأصبح كلٌّ من الرجالِ والنساءِ يُسيء معاملةَ الآخر. وفي الوقتِ نفسِه، هناك ظاهرةٌ واضحة لانقلابِ موازينِ اليين واليانغ في العصرِ الحديث، وتبدو جليّة على نحوٍ خاصّ في الصين. انظروا إلى الرياضيّين: النساءُ يَفزن دائماً بالميداليات، على عكس الرجالِ الذين نادراً ما يُحرزون الفوز. أنا فقط أوضحُ نقطةً هنا. لماذا يبدو اليين قويّاً واليانغ ضعيفاً في كلّ شيء؟ هذا ناجمٌ عن انعكاسِ اليين واليانغ. وفوق ذلك، لا يمكنُ الإغفالُ عن الآثارِ الجانبيّةِ للدعايةِ المضلّلة لما يُسمّى بـ"تحرير المرأة. إنّ الانحطاطَ الأخلاقيّ في المجتمعِ هو ما يؤدّي إلى تغييراتٍ عميقةٍ في قلوبِ الناس. في الواقع، إنّ النساءَ في قرارةِ أنفسهنّ لا يرغبنَ بأنْ يكونَ أزواجهنَّ أشبه بالخِراف أو شبيهين بالنساء، أليس كذلك؟ ألا تتمنّى المرأةُ زوجاً قويّاً يتصرّفُ كرجلٍ بحقّ؟ لكنْ، حين يتصرّفُ الرجلُ بخشونة، يصعبُ على النساءِ تحمّلُ ذلك. أليس هذا صحيحاً؟

أمامَ فسادِ هذهِ الظواهرِ البشريّة، يعجز الناس عن البحث في الأسباب الجذريّة. بل على العكس، فكلّما واجهوا مشكلةً ما، سعوا إلى حلّها ضمن حدودها الضيّقة: تظهر مشكلة هنا، فيسنّون لها قانوناً؛ وتبرز أخرى هناك، فيُصدرون قانوناً جديداً؛ وهكذا دواليك، حتّى يبدو الأمر كما لو أنّك محبوساً في قفصٍ ولا تستطيعُ أن تتحرّكَ فيه. وفي نهاية المطاف، لا تعودُ القوانينُ الجديدةُ قادرةً على تقديمِ أيِّ حلّ. يريدُ المشرّعون التحكّمَ بالآخرين، لكنهم لا يدركون أنَّ القوانينَ ستُحكِمُ قبضتَها عليهم كذلك. يعاني البشرُ ممّا صنعَته أيديهم، أليس هذا هو الواقع؟ ولهذا السبب، لا ينبغي لكم الانجرافُ مع تيّارِ هذا المجتمعِ المنحطّ، ولا مسايرةِ مفاهيمه أو دعمها. لا يجب أن تتصرّفوا كما يتصرّف الناسُ العاديّون لمجرد أنهم يفعلون ذلك. لهذا أقول: لا يمكننا أن نُقلّد سلوكَ الناسِ العاديّين، لأنهم لا يرون الصورةَ كاملة، ولا يدركون حقيقةَ ما يجري.

إنّ الحلَّ الحقيقيَّ للبشريّةِ لا يكمنُ في سنِّ المزيدِ من "القوانين" لضبطِ الناس، بل في تعهّدِ الفضيلةِ (الدو) في أنحاءِ الأرض كافّة. إذا تحسّنتْ أخلاقُ الناس، فلنْ يكونَ هناك حاجةٌ لضبطِهم، وسيحترمُ الجميع بعضَهم البعض – هل سيبقى هناك أناسٌ سيّئون؟ بل إنّ الشرطة نفسَها قد لا تعودُ لازمة. "إذا كنتُ أتصرّفُ في غيابِ الشرطةِ بشكلٍ أفضل ممّا أفعلُ في حضورِهم، فما الحاجةُ إلى الشرطةِ إذن؟" وإذا اعتزّ الجميعُ بالفضيلةِ، فما الحاجةُ إلى القوانينِ والتشريعاتِ القضائيّة؟ كما تعلمون جميعاً، في الصينِ القديمة - وكذلك في أجزاء أخرى من العالم - عندما كان المستوى الأخلاقيُّ للبشريّةِ

عالياً جداً، لم تكنْ هناك قوانين عل هذا النحو؛ لم تكنْ لديهم تشريعاتٌ قضائيّة! لم يكن هناك سوى بعضِ القوانين البسيطةِ التي يسنُّها المَلِك، وكان القانونُ نفسه بسيطاً للغاية. استخدمَ الناسُ مقياسَ الفضيلةِ (الدو) كمعيارٍ للحكمِ على الخيرِ والشر. ما إذا كنتَ قد فعلتَ شيئاً جيداً أو سيّئاً، كان ذلك يعتمدُ على معاييركَ الأخلاقيّة. "هذا الإنسانُ يفتقرُ إلى الفضيلةِ (الدو)" - هذه الجملةُ وحدها كانت كافيةً لإدانته. بل إنّ القضاةَ أيضًاً كانوا يحكمون في القضايا بناءً على هذا المبدأ. فالشخصُ الذي لا يتحلّى بالفضيلةِ كان يُجلَدُ بالخيزران، وإن لم يكنْ ذلك رادعاً، فربّما يُحكمُ عليه بالإعدام – "هذا الشخصُ لم يعُدْ إنساناً، اعدموهُ". لأن معاييرُه الأخلاقيّة قد فسدت، لم يعُدْ مرغوباً به. فالناسُ الذين يعيشون في هذا العالمِ لا بدَّ أن يستندوا إلى معاييرَ أخلاقيّةٍ إنسانيّةٍ وقواعدَ للسلوكِ القويم؛ بغيرِها يصبحون أشبهَ بالحيوانات، فكيف يُمكن أن يُحافظَ عليهم المجتمع؟ أليس من الطبيعي أن يُستبعدوا؟ إنّه لمن الصّعبِ جداً تغييرُ طريقة تفكير البشر في يومنا هذا. أنتم ترَون الظواهرَ المتعلّقةَ بالنساءِ التي ظهرتْ في الآونةِ الأخيرة، ولكنْ، أليستْ مثلُ هذه الظواهرِ موجودةً في مجالاتٍ كثيرةٍ أخرى؟ إنّ مشاكلَ المجتمعِ البشريِّ من هذا النوعِ كثيرة، ولا مخرجَ منها إلاّ بتصحيحِ قلوبِ الناس.

التلميذ: الشبابُ يرغبون بالزواج. هل يُعدُّ هذا تعلّقاً؟

المعلّم: بما أنّ قلّةً فقط من الناسِ في الصينِ يقصدون المعابد – ناهيك عن القوقازيين وغيرِهم من الأعراق الأخرى – فلو كنتُ قد أصبحتُ راهباً وعلّمتُ الفا داخلَ المعابد، لما كان ممكناً لأولئك القادرين على نيلِ الفا بين عامة الناس أن يحصلوا عليها فعلاً. ولهذا، وبما أنّني نقلتُ الفا في المجتمع، فقد اتّبعتُ شكلاً يُتيحُ لكم نَيلها في بيئةِ الناسِ العاديّين. لذا، علينا أن نسلكَ طريقةً تنسجمُ مع نمطِ هذا المجتمع، وتُوافقُ أساليبَ حياةِ الناس، وفي الوقت نفسِه تُمكّنُهم من تعهّدِ أنفسِهم. ومن أجل ذلك، قمنا بترتيباتٍ دقيقةٍ تتعلّقُ بتعليمِ الفا، من حيث الشكلِ وكافة التفاصيل الأخرى.

لو أنّني ذهبتُ إلى معبدٍ أو دير، لبقيتُ أعزباً. لكنّني كنتُ أعلمُ أنّ كثيرين سيتعلّمون هذه الفا في المستقبل - الجميع سيعرف عنها - سواءَ كنتم من العرقِ الأبيض، أو الأصفر أو أيّ عرقٍ آخر، الجميعُ سيعرفُ هذه الفا، هذا أمرٌ مؤكّد. عندئذٍ كانت ستنشأ مشكلة كبيرة: ماذا لو لم يعُد أحدٌ يتزوّج؟

فالناسُ سيتّخذونني قدوة. وبما أنّني، أثناءَ تعليمي للفا، أكونُ مثالاً يُحتذى به في أفعالي وسلوكي، فإنّ كلّ حركة أقومُ بها – حتى طريقة لباسي – يقلّدها بعضُ الممارسين. ولهذا أوليتُ اهتماماً بالغاً بكلِّ شيء، كبيراً كان أو صغيراً. ليسَ ما أعلّمه هو "فا" مستقيمة فحسب، بل يجبُ أنا أيضاً أن أكون مستقيماً. الصورةُ التي أظهرُ فيها مرتدياً الكاسايا ستُترَكُ لتلاميذ المستقبل الذين سيختارون طريق التعهّد داخل المعابد. وبهذا، فإنَّ تعليمي لفا بوذا في المجتمع البشريّ، مرتدياً بدلةً غربيّة، هو الأوّل من نوعهِ منذُ بدايةِ السماءِ والأرض، ولم يسبقْ لهُ مثيل. وبما أنَّ الفا قد نُقِلَتْ بهذهِ الطريقة، فإنَّ ممارستَنا للتعهّدِ يجبُ أنْ تتوافقَ مع نمط هذا المجتمع.

إذا ارتكبتُ خطأً، فستطرأ تغييراتٌ جسيمةٌ على مستقبلِ البشريّة. وكما تعلمون، فإنّ البوذا لا يأكلُ اللحم. وهناك سُبلٌ شتّى للتعهّد، وعلى الرغم من أنّ بعضها لا يُحرّم أكلَ اللحمِ تحريماً مطلقاً كما هو الحال في البوذيّة، إلّا أنّ التعهّدَ يقتضي في العمومِ الامتناعَ عن اللحم. ونظراً لأنني أعلّم هذه الفا بين الناسِ العاديّين، ولأنّ تلاميذنا يمارسون التعهّد ضمنَ محيطهم الاجتماعيّ، فإنّ امتناعي عن أكل اللحم قد يدفع كثيرين إلى الاقتداءِ بي، ممّا قد يُفضي مستقبلاً إلى امتناع الجميع عن أكل اللّحوم، وتغيّر نمطِ حياة البشر ونظامهم الغذائيّ. لكنَّ الآلهةَ تعلمُ أنَّ اللحومَ تقوّي جسمَ الإنسانِ بشكلٍ كبير، وهي وظيفةٌ لا يمكن للطعامِ النباتيّ أن يُعوّضها – هذا أمرٌ لا شكّ فيه. وبالطبع، يختلف الأمرُ بالنسبة لنا نحنُ الممارسين؛ فبفضل التعهّد، يتمتّع الممارس بصحة جيدة حتّى وإنْ امتنع عن أكل اللحم. أمّا الإنسانُ العاديُّ الذي لا يُمارسُ التعهّدَ ولا يأكلُ اللحم، فلا بُدّ أن يُصابَ بسوءِ تغذية – وهذا أمرٌ مؤكّد.

فيما يتعلّقُ بعدمِ الزواج، ألنْ تنقرض البشريّة إذا لم يكنْ هناكَ ذريّة؟ لقد أخذنا كلَّ شيءٍ بعينِ الاعتبار. صحيحٌ أنَّ هناكَ قاعدةٌ تحظرُ زواجَ الممارسين الذين ينفصلون عن مجتمع الناسِ العاديّين، غير أنّ هذه القاعدة ليستْ مُطلقة في طرقِ التعهّدِ الأخرى. ففي الماضي، وعلى امتدادِ الحقب المختلفة من حضارة البشريّة، كانت المتطلّباتُ التي تفرضُها ممارسةُ التعهّدِ على الناسِ تختلفُ باختلافِ الحقبةِ الزمنيّة.

إنّ الهدفَ من عدمِ الزواج هو التخلّصُ من شيئين بشريّين: الرغبة والشهوة الجنسيّة. لكن هذا لا يُمكنُك تحقيقه منذ بدايةِ تعهّدك بين الناسِ العاديّين، لأنَّ البشريّةَ لا تزالُ بحاجةٍ لأنْ تتكاثر. وبما

أنَّ لدينا عدداً كبيراً من الأشخاصِ الذين يمارسون في مجتمع الناسِ العاديّين، فإنْ أردتَ لهؤلاء التلاميذِ أن يُمارسوا التعهّدَ في هذا المجتمع، وفي الوقتِ نفسه ينفصلوا عن أنماطِ حياة هذا المجتمع، فمنَ المرجّح أن تنقرضَ البشريّةُ تماماً، وهو أمرٌ لا يُسمحُ بحدوثه إطلاقاً! ربما تعتقدُ أنَّ الجنسَ البشريّ ليسَ جيّداً، لكنَّه جزءٌ من هذا الكون الذي يمتدُّ من الأعلى إلى الأسفل، وهو أيضاً أحدُ تجلّيات هذهِ الفا في أدنى المستويات. فلا يجوزُ أن تنقرضَ البشرية أو تزولَ من الوجود. ومع ذلك، لا مشكلةَ في أنْ تختارَ عدم الزواج، فهذه مسألةٌ شخصيّة، ولا تُعدّ خطأً. لكن هناك نقطةٌ مهمّة: إنَّ عدمَ الزواج بحدِّ ذاته لا يُعدّ تعلّقاً، ومن الخطأِ الظنُّ بأنَّ على المرءِ أن يعتزلَ العالمَ الدنيويّ ليبلغَ الكمالَ الروحيّ.

على سبيلِ المثال، فإنَّ الأشخاصَ الذين اتّبعوا طرقَ التعهّدِ التي توارثتها الأجيالُ على مدى آلافِ السنين، لا يتزوّجون – سواء كانت طرقَ مدرسةِ بوذا، أو المدرسةَ الطاويّة، أو الكاثوليكيّةَ الأصليّة، أو المسيحيّة، أو تلك التي تمارسُ التعهّدَ في الجبال. وهذا ما دفعَ الناسَ إلى تكوينِ نزعة مفادها: إذا مارسَ المرءُ التعهّدَ، فلا يجوزُ له الزواج. غير أنَّ هذا يُشكّلُ عائقاً أمام نشرِ الدافا في عالمِ اليوم. فلا تدَعوا هذهِ العقبة تمنعُ تلاميذنا الذين يُمارسون التعهّدَ في مجتمع الناسِ العاديّين من الزواج. إنّ شكلَ التعهّدِ الذي تتّخذهُ مدرستنا اليومَ يقومُ تحديداً على أن ترتقي وسطَ مجتمع من الناسِ هو الأكثر تعقيداً، لا أن ترتقي روحُك الثانويّة (فو يوانشين) وحدها، أو أن يكونَ التعهّدُ لشيءٍ آخر غيرك. لذلك عليك أنْ تشحذَ قلبَكَ وسطَ هؤلاءِ الأشخاصِ الذين يعيشون في أكثرِ البيئاتِ تعقيداً في الحياةِ اليوميّة. على التلاميذِ الذين يُمارسون في المجتمع الدنيويّ أنْ يتوافقوا مع أساليب الحياةِ في المجتمع البشريّ – فهذا جزءٌ صارمٌ من هذهِ الفا. هل تفهمُ ما أقول؟ لكنَّ الرغبةَ والشهوةَ الجنسيّة هما تعلّقانِ لا بدَّ من التخلّصِ منهما قطعاً. فلا تدَعوا طرقَ التعهّدِ القديمة أو الأساليبَ التي تبنّتْها تلكَ الدياناتُ السابقة تُنشِئْ في أذهانِكم مفهوماً خاطئاً بأنّه يجبُ علينا أيضاً أنْ نُمارسَ التعهّدَ بتلكَ الطريقة. الأمرُ ليس كذلك. إنّ طريقةَ التعهّدِ التي نمارسُها اليوم هي نفسُ الطريقةِ التي تركتُها لكم، بكلّ متطلّباتِها المختلفة، بما في ذلك الكيفيّة التي ينبغي بها نشرُ هذه الفا في المجتمع المعاصر – وكلُّ ذلك سيُترَكُ للأجيالِ القادمة.

أنتم جميعاً تعلمون جيداً ما تنصّ عليه قواعدُنا الواضحة. على سبيلِ المثال: نحنُ لا ننخرطُ في السياسةِ ولا نُنشئُ منظماتٍ رسميةٍ لإدارةِ الأمور؛ كما أنّنا لا نُقيمُ تسلسلاتٍ هرميّةٍ ولا نتعاملُ

بالأموال. ومن المؤكّدِ أنَّ هذهِ الفا لنْ تَمنحَ أحداً رُتباً رسميّة. بغضِّ النظرِ عن عملك ومكانتك في المجتمع، هذا أمرٌ غيرُ مهمٍّ ولنْ يؤثّرَ على تعهّدِك. هذهِ أمورٌ تخصُّ مجتمعَ الناس العاديّين؛ أمّا تعهّدُك، فيبقى شأناً خاصّاً بك. عليك أنْ تميّزَ بوضوح بين ما تقومُ به وسط الناسِ العاديّين وبين تعهّدِك، فهما أمرانِ مختلفان تماماً. على سبيلِ المثال، إذا كان العملُ الذي تقومُ بهِ بين الناسِ العاديّين مفيداً للمجتمع البشريِّ والبشريّة، فأنتَ بذلك تُراكمُ الفضيلةَ، لكنّكَ لا تُمارسُ التعهّد – فهذانِ أمرانِ مختلفان تماماً، ويجبُ أنْ تحرصَ على عدمِ الخلطِ بينهما. يقولُ بعضُ الناس: "عملي هو وسيلةٌ لجمع الفضيلةِ وفعل الخيرِ للناس، لذا سأبلغ الكمالَ الروحيّ في المستقبلِ بالتأكيد." ولكن إن لم يُمارس الإنسانُ التعهّدَ بصدقٍ وجدّية، فلن يصلَ إلى الكمالِ الروحيّ، حتى لو أصبح مسؤولاً أو قائداً دينيّاً، أو حتى إذا شيّدَ المعابدَ وأقامَ التماثيلَ لبوذا. هذه ليست سوى تبريراتٍ لإرضاءِ الذّات. في النهايةِ يبقى العملُ عملاً، ولا يُمكنه أنْ يحلَّ محلَّ التعهّد؛ فالتعهّدُ هو التعهّد، وأمورُ الناسِ العاديّين تبقى من شؤونِ الناسِ العاديّين. وحتّى العمل من أجل الأديان هو في جوهرِه عملٌ لأجل الناسِ العاديّين. الرُّهبانُ والراهبات ليسوا بوذا. البوذا ينظرُ إلى قلوبِ الناس، لا إلى أديانهم. هذانِ أمرانِ مختلفان، فلا تَخلطوا بينهما.

التلميذ: أيّها المعلّم، نيابةً عن التلاميذِ في شنتشن وقوانغتشو، أودُّ أنْ أنقلَ تحياتَهم إليك. قبل مغادرتي أكّدوا عليّ توصيل هذهِ الرسالة.

المعلّم: أخبرهمْ أنَّ المعلّمَ يفكّرُ في قلبِه بجميع تلاميذهِ دائماً.

التلميذ: طلّابُ المدارسِ الثانويةِ الذين يستعدّون لامتحاناتِ القبولِ بالجامعةِ ينشغلون بواجباتِهم المدرسيّةِ ولذلك يمارسون التمارينِ أقل. ما الذي يجبُ فعلُه في هذهِ الحالة؟

المعلّم: هذهِ ليستْ مشكلة. التمارينُ في ممارستنا هي وسيلةٌ تكميليّةٌ للوصولِ إلى الكمالِ الروحيّ. على الرغمِ من أهميّتها، إلّا أنَّ الأهمَّ هو أنْ نتعهّدَ قلوبَنا وعقولَنا. إذا كنتَ تعتبرُ نفسَك دائماً ممارساً في أعماقك، وإذا كنتَ لفترةٍ من الوقت - حتى لو كانت فترة طويلة - مشغولاً جداً عن القيام بالتمارين، ولكنْ في أعماقِك دائماً ما تعتبرُ نفسَك ممارساً وتضبطُ نفسكَ وفقاً لمعايير مدرستِنا، سيستمرُّ الغونغ لديك في النمو. ولكنْ هناكَ نقطةٌ مهمّة: لا يجوزُ أنْ تفكّر، "بما أنَّ المعلّمَ قالَ هذا، فلنْ نقومُ

بالتمارينِ بعدَ الآن." هذا تطرّفٌ آخر. بما أنَّ هناك ظروفٌ خاصّة، سيتمُّ مراعاةُ هذهِ الظروف، لأنَّ "فا بوذا" لا حدودَ لها. ماذا يعني "فا بوذا" لا حدود لها"؟ يعني أنَّ لديها طرقاً غيرُ محدودة؛ إنَّها قادرةٌ تماماً على إنقاذِ الناسِ مع الأخذِ في الاعتبارِ الوضع الخاصّ لكلِّ شخص.

التلميذ: أيها المعلّم، هل يُسمح بتصوير الفيديو غداً؟

المعلّم: ربما سمعتم أنّ كثيرين في الصين يتعلّمون هذه الفا، وأنّني لم أعد ألقي محاضرات الآن. كما أنّني لم أعُد ألتقي مع التلاميذ في الصين القارية، وفي الواقع، لم ألتق بهم في الصين القارية منذ ثلاث سنوات. ومع ذلك، بدأ عدد متزايد من الناس في تعلّم الفالون دافا، مما جذب انتباه المجتمع. وعندما نرى هذا الإقبال الكبير على هذه الممارسة، وأن الكثير من الناس يجدونها مفيدة جداً بعد تعلّمها، فهذا يعني، كما تقولون أنتم الممارسون، أنهم يصبحون عازمين على التعهّد. لكن عندما يزداد عدد الممارسين، من المحتمل أن يبدأ المجتمع الصيني في التشكيك. كثيرون سيضعوننا في إطار معين، ويحكمون عليّ وعلى الفا بعقلية الناس العاديّين. حتى لو حاول أحدهم فعل خير للناس، يصبح الأمر صعباً جداً لأن أفكارهم غير مستقيمة. فلنتجنّب إذن هذه المشاكل غير الضرورية. ولهذا السبب، خلال الفترة الأخيرة عندما التقيت بالتلاميذ في بعض البلدان، قلت لهم ألّا يسجلوا المحاضرات بالصوت أو الفيديو. لماذا؟ لتقليل انتشار هذه الموادّ في الصين. رغم أننا لا نتدخل في السياسة - وبالطبع، لا وجود لأي حديث عن السياسة هنا – فإنّ بعض الأشخاص السيئين قد يستغلّون كلامنا ويقتبسونه خارج سياقه لإثارة الفتنة. الهدف الرئيسي هو تجنّب هذه المشاكل لنتمكّن من ترك هذه الطريقة للبشرية في المستقبل بشكل صحيح، دون أخطاء أو انحرافات. فإذا فقدنا شيئاً كان بالإمكان تفادي خسارته، فسوف نندم عليه لاحقاً. لا ينبغي أن نفكّر فقط في الحاضر.

سواء كانت تسجيلات صوتية أم مرئية، فلن تبقى بالتأكيد في المستقبل - هذا أمر مؤكد. كما تعلمون، بعض هذه المواد يُمحى الآن تدريجياً، فبعض تسجيلات الفيديو لم تعد تعرض أي صورة، وبعض الأشرطة الصوتية لم يعد فيها أي صوت. بعض الأشياء لا يمكن الاحتفاظ بها بهذه الطريقة. ما أتحدث عنه هنا يخصّ حالتكم أنتم؛ عندما يستمع الآخرون إلى ما أقوله، فإنّ حالتهم ستكون مختلفة، وسيفهمون الأمر على نحو مختلف. أما *جوان فالون*، فهو مناسب ليُقرأ من قبل الجميع. هذا هو الوضع. القرار يعود إليك بشأن ما يجب فعله، ولن أقدّم إجابة قاطعة حول هذا الموضوع.

التلميذ: أيّها المعلّم، أنا من شانغهاي. التلاميذ هناك يفتقدونك بشدّة. وبعد عودتي من المؤتمر الدولي الأخير لتبادل التجارب، أخبرتهم بأنني رأيت المعلّم، فذرفوا جميعاً الدموع وطلبوا مني أن أنقل تحياتهم للمعلّم.

المعلّم: أخبرهم أنني أشعر بالأسف لعدم ذهابي إلى شانغهاي في ذلك الوقت الذي كنت أعلّم فيه طريقة التعهّد. بما أنّني كنت حريصاً على أن أترك مساراً مستقيماً لهذه الفا، لم أكن مثل سائر معلّمي التشيغونغ الذين يتصرفون كأنّهم باعة أعشاب طبية يتنقلون من مكان إلى آخر لعرض بضائعهم. لم أكن أذهب إلّا عندما تُوجّه إليّ دعوة رسمية من قبل منظمات التشيغونغ المحلية، أو جمعية التشيغونغ للعلوم والأبحاث، أو الجهات الحكومية. وبما أن شانغهاي لم توجّه لي دعوة في ذلك الحين، فقد تأجّل الأمر. وعندما جاءت الدعوة لاحقاً، كنت قد توقّفت عن تعليم الممارسة. أشعر بأسف عميق لأنني لم أتمكّن من الذهاب إلى تلك المدينة الكبرى في الصين لأعلّم الفا هناك. شانغهاي هي ثاني أكبر مدينة في الصين بعد بكين. بالطبع، أعلم أن عدداً كبيراً من الناس يتعلّمون الفا في شانغهاي الآن. ما يسعدني هو أنّه، رغم أنني لم أذهب إلى تلك المدينة، أرى أنّ مسار انتشار الدافا وتطوّرها في شانغهاي كان سليماً، كما أنّ دراسة التلاميذ للفا كانت راسخة ومتينة، وهذا أمر يبعث على الارتياح.

التلميذ: حضرة المعلّم "لي"، أنا تلميذ من بكين. جميع التلاميذ هناك يرسلون إلى حضرتك تحياتهم.

المعلّم: أولئك الموجودون في بكين - بل في الحقيقة ليس فقط في بكين، فالأمر نفسه ينطبق على التلاميذ في مناطق كثيرة – أنا أفتقدكم أيضاً. لكنني متردّد في لقائكم، لأنه عندما ألتقي بأحدكم، إذا رآني شخص واحد، فقد يأتي العشرات خلال ساعات قليلة؛ وفي غضون يوم واحد قد يصل العدد إلى عدة آلاف؛ وفي اليوم التالي ربما يتجاوز العدد عشرة آلاف شخص. وقد يأتي أيضاً أشخاص من مناطق أخرى، تماماً كما هو الحال اليوم، حيث جاء العديد من الأشخاص من خارج المدينة. ومن ثمّ، فإنّ ذلك قد يؤدّي إلى بعض ردود الفعل السلبية في المجتمع، ولهذا السبب لا يمكنني لقاؤكم. لكنني أعتقد أيضاً أنّه بما أنّنا استطعنا نشر الفا دون عقبات تُذكر، حتى في ظل نظام اجتماعي صارم،

فهذا يعني أننا اجتزنا اختباراً خلال فترة قاسية جدّاً من التاريخ. وبالتالي، وفي أيّ مرحلةٍ تاريخيّةٍ قادمة، سنكون قادرين على الاستمرار دون أن نُقهر، أليس كذلك؟

التلميذ: هناك تلاميذ أحضروا نسخاً من كتاب جوان فالون من هونغ كونغ ومن الصين. فهل يجوز بيع هذه الكتب في ردهة القاعة؟

المعلّم: إذا كانت لديك نسخ من كتاب جوان فالون في متناول اليد، وترغب في القيام بشيء جيّد من أجل الحاضرين في المؤتمر، وتسهّل الأمر على من لا يملكون الكتاب، فلا أرى في ذلك خطأ – يمكنك أن تفعل ذلك. وبما أنك لا تسعى إلى الشهرة أو تحقيق منفعة شخصية، فلا مشكلة. لكن، قبل الإقدام على ذلك، أخبر المسؤولين في الولايات المتحدة لتجنّب أي تبعات جانبية. أعتقد أنه لا بأس بذلك.

أنتم الذين التقيتم بي في المرّة السابقة قد مررتم بالفعل بفترة من ممارسة التعهّد، وأعتقد أنكم بلغتم مستوى معيّناً من فهم الفا، ولذلك لن تتصرّفوا بطريقة غير مسؤولة. لماذا أنا واثق من ذلك؟ لأنّكم تفهمون ما أعلّمه. نحن لا نسعى إلى شيء لأنفسنا، بل نهدف إلى الوصول إلى قلوب الناس. فإذا تعذّر تغيير قلوب بعضهم، فلن يكون لهذه الفا أي تأثير فيهم. لا يمكن لأيّ شكل من أشكال الإكراه أن يغيّر قلوب الناس، ولهذا لم نضع قواعد مُلزمة، ولم نطلب منكم أن تفعلوا هذا أو ذاك– فنحن لا نعتمد هذه الطريقة. السبب في أنّ هذه الفا تنمو على نحوٍ سليم، ويتعلّمها عدد متزايد من الناس، وتؤدّي دوراً إيجابياً في المجتمع، هو أنّ الفا قد استقرّت فعلاً في قلوب الناس. فقد أصبحوا يعرفون الآن كيف يتصرّفون، ولم يعودوا بحاجة إلى من يُملي عليهم ما ينبغي فعله – ولا حتى أنا. لهذا، لا أشعر بالقلق حيال هذا الأمر. وإن أخطأ أحدُ الحاضرين هنا في التصرّف، فسيرى الآخرون ذلك على الفور، لأنّ الفا حاضرة، ولأنّ لديكم الفا كمقياسٍ تحكمون به على الأمور. هذا هو الحال بالتأكيد.

التلميذ: قال المعلّم إن هذه الفا يجب أنْ تُنشر ليس فقط للصينيين، بل أيضاً للأعراق الأخرى. نرجو من المعلّم أن يقدّم إرشادات حول كيفية نشر الفا على نطاق واسع بين الشعوب المختلفة.

المعلّم: ليس لدينا قاعدة محدّدة في هذا الشّأن. لقد تمّ نشر الفا وأصبحت متاحة للجميع. حتّى الآن، تُرجم الكتاب إلى اللغة الألمانيّة واليابانيّة والكوريّة والفرنسيّة والإنجليزيّة والروسيّة. وهناك العديد من اللغات الأخرى أيضاً. النسخة الإيطالية قيد الترجمة، ويتم الآن العمل بشكل مكثف على ترجمة الكتاب إلى لغات إضافية.

فرق الترجمة تعمل حالياً على ذلك، وعندما تصبح الترجمات متاحة سيتمكّن الناس من قراءتها. أمّا بخصوص كيفية نشر الفا، فلا توجد لدينا قواعد محددة تنظم ذلك. نحن ننشر هذه الفا لأننا نؤمن بأنها جيدة، ولذلك يقدّرها الناس. وبالضبط لأنّها جيدة، فإنك ترغب في إخبار الآخرين عنها. لذا، الطريقة التي انتشرت بها الفا كانت من القلب إلى القلب، ومن شخص إلى آخر. بهذه الطريقة انتشرت الفا وتمّ نقلها. في الصين، هناك أكثر من عشرين مليون شخص يمارسون الفا بشكل فعلي، وإذا أُحصي الذين يمارسون من حين لآخر، فهناك حوالي مائة مليون شخص الآن. وعلى الرغم من أن الأمر يبدو ظاهرياً مكتوماً، ولا تلاحظ تغيرات واضحة في المجتمع، إلا أنّ الجميع ينشرون الفا من القلب إلى القلب، بالكلام الشفهي ومن قلوبهم. وهكذا تشكّلت بالفعل ظاهرة كبيرة الآن. لا توجد قواعد محدّدة، وكل شخص يقوم بذلك بمحض إرادته. هل تفهم ما أقصده؟ نحن لا نفرض شكليّات معيّنة، إذ إن مدرسة بوذا تتحدّث عن تخليص جميع الكائنات. لا يعني هذا أنّك أنت من يخلّص الناس، لأنك ما زلت تمارس التعهّد، وبالتأكيد لا يمكنك تخليصهم. لكن تقديمك الفا للآخرين هو أفضل وسيلة لمساعدتهم في الحصول على الفا. سيُدرك الناس في المستقبل كم هي ثمينة هذه الفا. مهما كان مقدار المال أو عدد الأشياء الجيدة التي تقدّمها لهم، فهي لا تساوي تقديم هذه الفا لهم. من خلال هذه الفا، يمكن للأمم والدّول وحتّى للبشريّة جمعاء أن تستعيد أخلاقها وتعيش في سعادة وسلام ووئام. فقط عبر ذلك يمكن للبشرية أن تتطوّر بشكل سليم.

التلميذ: بعد أن تعلّمتُ الفالون دافا، كان أوّل ما رغبتُ به هو أن أعمل بجدٍّ وأؤدي عملي على أحسن وجهه. وأستغلّ وقت الفراغ دائماً في قراءة الكتاب.

المعلّم: أليس هذا هو الأفضل؟ فعندما تواجه بعض الأمور في حياتك اليومية، سواء في العمل أو في علاقاتك الاجتماعية، قد يكون الهدف منها أن تكتشف تعلّقات معيّنة لديك لتتمكّن من التخلّص

منها وترتقي. عندما تواجه أمراً ما، فذلك إمّا لتتخلّص من تعلّق ما، أو لمساعدتك في أمرٍ ما. بمجرّد أن يخطو الشخص في طريق التعهد، لن تكون هناك أحداث عشوائية في حياته. بما أنه قد تم ترتيب مسار تعهدك بشكل منهجي والوقت ليس وفيراً، فلا مجال لأن يكون هناك أيّ شيء من قبيل الصدفة. لقد تم ترتيب كل شيءٍ بإحكام شديد. لا تتعامل مع تلك الأشياء التي تبدو عرضية وتافهة في حياتك اليومية على أنها مجرّد صُدف، فليس من المُمكن أن تواجه كثيراً من الظواهر الغريبة، ولا يمكنك الذهاب إلى بُعد آخر لممارسة التعهّد. بهذه الطريقة لن تكون قادراً على تحسين قلبك وعقلك. أنت لا تزال تعيش وسط الأمور الدنيوية، ولا تزال مشاكلك مشاكل إنسان عادي، وطريقة حياتك لا تزال تشبه نمط حياة الناس العاديين، والأمور التي تواجهها لا تبدو مختلفةكثيراً عن ذي قبل. لكن إذا فكّرت في الأمر بعناية، فستجد أنها ليست متماثلة. فكلّ ذلك يحدث من أجل أن ترتقي في تعهّدك.

التلميذ: المعلّم يعلّمنا أن نتبع جين-شان-رِن. في موقفٍ معين، قد يحدث أن يقوم شخصٌ بخداع الآخرين، وفي هذه الحالة علينا أن نساعد الآخرين في تلقين الشخص المحتال درساً.

المعلّم: نحن نفكّر بالطريقة التالية، وهذا مذكورٌ أيضاً في الكتاب: عندما تصادف شيئاً اعتيادياً يثير غضبك الشديد وتشعر برغبة في التدخّل، فهذا لا يعني أنه غير مسموح لك بالتدخّل. لا بأس أن تقول بضع كلمات. ربّما لن يكون لكلماتك تأثير، أو ربّما لن يكون ما تقوله في محلّه، لأنك لا تستطيع رؤية ما وراء ذلك الصراع، أي ما هي الرابطة الكارمية بين الطرفين. على سبيل المثال، هناك شخصان، وأحدهما يوجّه لكمةً للآخر. من وجهة نظر الناس العاديّين، قد تعتقد أن الشخص الذي بدأ بالضرب مخطئ - لماذا اعتدى على ذلك الشخص؟ لكنْ إذا رجعتَ بالزمن إلى الوراء ستجد أنه في النصف الأول من حياة ذلك الشخص، أو في حياة سابقة كان هو من بادر بالأذى. نحن كممارسين، لا ننظر إلى حياة الإنسان الحالية فقط، بل ننظر إلى مجمل كينونته. هذا الشخص مدين للآخر.

من الطبيعي أن تتولّى الشرطة التعامل مع هذه الأمور، وهذا يتوافق مع المبادئ الدنيوية التي تحكم الناس العاديّين - هي لا تنتهك أي مبادئ وليس هناك شيء خاطئ في ذلك. لكن، من وجهة نظري، يجب على الممارسين ألّا يتدخّلوا كثيراً أو إن أمكن، ألّا يتدخّلوا على الإطلاق عندما يرؤن هذه الأشياء. لماذا؟ لأنه بمجرد أن تتدخّل، سترتكب خطأ بسهولة. إذا لم يكن من المفترض أن يكون الأمر بهذه

الطريقة ولكنك، كممارس، تُصِرُّ على القيام به بهذه الطريقة، فربّما ستولّد الكارما عن طريق تأخير هذا الشيء أو إفساده. في البداية، كانت الآلهة قد رتبت له في الأصل أن يدفع ثمن الكارما في هذه الحياة، لكنه الآن لا يستطيع سدادها، وسيتعيّن على الاثنين إيجاد فرصة أخرى لسدادها. هذا ما أعنيه. ولكن إذا واجهتَ أموراً مروّعة مثل جريمة قتل أو حريق متعمّد وتجاهلتها، فهذه مشكلة تتعلّق بالشينشينغ لديك. فأنت ممارس، وحتى الآلهة كانت لتتدخّل في مثل هذه الحالات، أليس كذلك؟ لكن من ناحية أخرى، نادراً ما يواجه تلاميذنا مثل هذه الأمور، بل قد لا يواجهونها على الإطلاق. هذا يعني أنه لن يتمّ ترتيب مثل هذه الأمور لتظهر في حياتك اليومية، لأن ما تواجهه يجب أن يُسهم في تحسين الشينشينغ لديك .أمّا ما لا يعود عليك بنفع، فلن يُرتَّب لك أن تصادفه عادةً، أو قد لا تصادفه أبداً.

أما فيما يتعلّق بخيانة شخصٍ ما أو بوعدٍ قطعته لأحد الناس العاديّين، فهذه كلها أمور تتعلّق بالناس العاديّين. عندما تمارس التعهّد، ينبغي عليك أن تحكم على الأمور وفقاً للفا وأن تُلزم نفسك بمعايير ممارس. إذا قيّمتَ الأمور وفقاً لمعايير الناس العاديّين – مثل أن تقول "لقد خنتُ أحداً" أو "كنت قد وعدتُ شخصاً عاديّاً بشيء ما"، ألا تكون شخصاً عاديّاً إذن؟

التلميذ :الطلاب المهاجرون في الولايات المتحدة يدرسون مختلف المواضيع المملّة في العلوم الطبيعيّة، وغالباً ما يفعلون ذلك بنوعٍ من التعلّق.

المعلّم: ربّما سأتحدث عن هذا الموضوع غداً. سأخبركم بهذا المبدأ: إنّ تاريخ البشرية وعلومها، في جوهرهما، يقومان على مفاهيم خاطئة. فالأُسس التي بُني عليها تطوّر هذه العلوم، وكذلك الأسس التي اعتمدت عليها في فهم الإنسان والطبيعة والمادة، جميعها غير صحيحة. وقد أدى ذلك إلى تدمير الأخلاق في المجتمع البشري اليوم. هذه قضية رئيسية؛ سأتحدث عن ذلك بالتفصيل غداً. لكن هناك نقطة مهمّة: لو لم تكن لدى البشرية أيّ معارف أو علوم، لما استطاع الناس اليوم قراءة *جوان فالون*، أو على الأقل لما أمكنهم إدراك معانيه الداخلية الرفيعة والعميقة .لذلك، حتى المعرفة التي اكتسبتموها لم تأتِ من باب المصادفة .فالبشرية في المستقبل ستسير على أساس علميّ جديد، ولهذا، لا بدّ لها أيضاً من أن تمتلك قَدْراً من المعرفة.

أعتقد أنه بصفتكم تلاميذَ لدافا، ستعرفون بشكلٍ طبيعيّ ما ينبغي عليكم فعله عندما يحين الوقت. وربّما لا تكون هذه الأمور مجرّد مصادفات أيضاً. لذا عليك الآن أن تتعلّم فقط ما ينبغي لك تعلّمه، وألّا تعتبر ذلك نوعاً من التعلّق. لقد سمعتُ أن أحد الطلاب الممارسين ترك الجامعة لأنه ارتكب خطأً عندما جاء إلى الولايات المتحدة. أقول: ربما ارتكبتَ خطأً ما في البداية، لكنك الآن تُفاقم ذلك الخطأ السابق. وبما أن ما حدث قد حدث، فلا تصنع بيدك صعوبات تُعيق بها حياتك لاحقاً. فبعض الأخطاء التي ارتكبْتَها لا يمكن تصحيحها كلّها بالطريقة نفسها. أنت تعلم في قرارة نفسك أنك قد أخطأت، وتعلم أيضاً أنك لن تكرّر ذلك الخطأ. طالما أنك تعمل بجد في المستقبل، وتُعوّض عن الأخطاء السابقة بما تحققه من نجاحات، فلا بأس في ذلك. إذا تم الأمر بهذه الطريقة، أعتقد أنه لا مشكلة في ذلك. في هذا الصدد، نحن لا نطلب منك العودة لتصحيح الأمر ودفع ثمن الماضي لأنك ارتكبت خطأً، نحن لا نتعامل بهذه الطريقة. بمعنى آخر، لا تخلق لنفسك صعوبات في مسار تعهّدك، ولا تُصعّب حياتك بيدك. بالنسبة لطلبة الجامعة، لا يسعنا الآن إلّا أن نطلب منكم أن تدرسوا جيداً، وبما أنك طالب، فعليك أن تؤدّي واجبك في الدراسة كما ينبغي.

حتى وإن قمت بنوع آخر من العمل، بما أنه نوع من العمل في المجتمع البشريّ، ومن منظور مبادئ مجتمع الناس العاديّين، فهو خدمة للمجتمع البشري في هذا البُعد، يجب عليك أن تؤدّيه بشكلٍ جيّد. هذا لأنّ البشرية هي أيضاً مظهر من مظاهر الحياة لدافا الكون في أدنى مستوى.

التلميذ: أيها المعلّم، أودّ أن أنقل إليكم تحيّاتي وتحيات التلاميذ من ألمانيا.

المعلّم: لقد رأيت الدعوة من ألمانيا. وروسيا أيضاً كانت قد أرسلت دعوة في نوفمبر الماضي حين كان الطقس بارداً. عندما يتحسّن الطقس سأجد وقتاً لزيارتهم.

التلميذ: أيها المعلّم، لقد هاجرتُ إلى اليابان. لطالما أردنا أن يزورنا المعلّم في اليابان إذا أتيحت له الفرصة في المستقبل.

المعلّم: عندما كنت أقدّم المحاضرات في قوانغتشو، حضر شخص من اليابان. بعد ذلك، عاد إلى اليابان وجمع بعض الأشخاص، جميعهم كانوا يابانيون؛ وعلى ما يبدو كان جميع الذين تعلّموا من

كبار السن. بعد فترة من تعلّمه الفالون دافا لم يتمكّن من التخلّي عن التشيغونغ الذي كان يمارسه من قبل، لذلك لم نتصل به مطلقاً. وبما أن جميع الأشخاص الذين علّمهم لم يكونوا أنقياء أيضاً، فلم نتواصل معه أبداً.

التلميذة: زوجي ياباني، وهو يحب دافا كثيراً ويعتقد أنها رائعة.

المعلّم: ربما هناك بعض الاختلافات الثقافية، لكنني أعتقد أنه إذا تمكّن اليابانيون حقًّا من تعلّم هذه الممارسة، فسيكون الأمر أسهل عليهم مقارنةً بالقوقازيين، لأن طريقة التفكير لدى شعوب الشرق متقاربة، بينما تختلف طريقة تفكير الغربيين عنها. ومع ذلك، عندما يتعلّم الغربيون الفالون دافا، فإنهم يبلون بلاءً حسناً أيضاً. لقد زرتُ اليابان مرّة واحدة فقط، وكان هدفي أن أرى كيف هو حال الناس هناك.

التلميذ: إذا أصبحت هذه الدافا في المستقبل هي الفا في قلوب الناس، فماذا سيحدث للعلوم الاجتماعية، مثل الفلسفة أو الأدب؟

المعلّم: كل شيء سيتغير، وسيكون جديداً تماماً. فهم الناس لهذا المجتمع، وللبشرية، ولكل شيء سيتغير. العديد من طلابنا في بكين يعرفون الآن أنهم مختلفون عن الآخرين ويتبادلون عبارة: "نحن البشرية الجديدة." طبعاً أنا لا أؤيّد قولهم، أنا فقط أنقل فكرة. طرق تفكير الناس في المستقبل وفهمهم للأمور، ستكون مختلفة عن طرق تفكير الناس اليوم؛ هذا أكيد. مع استمراركم في دراسة الفا بتعمّق أكثر، ستكتسبون فهماً جديداً حول كل شيء. الحاضرون منكم هنا لديهم مناصب مهنية عالية إلى حدّ ما، والعديد منكم طلاب يدرسون في الخارج. مع مرور الوقت، وعندما تختبرون هذه الفا وتتمعّنون فيها بعمق أكبر، ستجدون أن فهمكم لكلّ ما يتعلّق بالبشرية سيبدأ بالتغيّر. ذلك لأنّ، كما قلتُ للتو، تطوّر الإنسان وفهمه لنشأته وأصله — بما في ذلك نظرية التطوّر التي لا أساس لها مطلقاً — وفهمه للمادة والكون والحياة والعالم الحقيقي، وحتى لهذا الفضاء الكوني، كلّ ذلك قد تأسّس على مفاهيم خاطئة.

التلميذ: متى تدخل الروح الرئيسية...

المعلّم: الروح الرئيسيّة تدخل عادةً قبل وقت قصير من الولادة، ولكن اللحظة المحدّدة ليست ثابتة. قد يكون ذلك في اللحظة التي تسبق الولادة مباشرة، أو قبل الولادة بفترة طويلة – نصف شهر، أو شهر، أو حتى قبل ذلك – كل هذا ممكن.

التلميذ: ما رأي المعلّم في موضوع استنساخ البشر؟

المعلّم: في غياب المعايير الأخلاقية، قد يفعل البشر أيّ شيء. فعندما يظهر هذا النوع من البشر، لن يكون لديهم أيّ مفهوم للأبوّة أو الأمومة، ولا لأيّ أخلاق أو قيم إنسانية – وذلك أمرٌ مُخيف. قد يصل بهم الأمر إلى استنساخ شخصٍ ليحلّ محلّ آخر، ثم يقتلونه. لا تظهر هذه الأمور إلّا بعد أن تفسد أخلاقُ البشرية تماماً. لكن فيما يخصّكم، لا أظنّ أنّ الاستنساخ البشري سيطالكم، لأنّ الآلهة لن تسمح بذلك. حتى لو تمّ استنساخ شخص، فلن يكون هو نفسه؛ وحدها الشياطين قد تدخل جسده، لأنَّ الآلهة لن تمنحه روحاً رئيسيّة.

التلميذ: إذا مارس الناس من الأعراق المختلطة التعهّد، إلى أي جنة سيذهبون؟

المعلّم: بالنسبة للبشر، فإنّ الأشخاص من الأعراق المختلطة لم يَعُد لهم نظراء من نفس الأجناس في السماء. ومع ذلك، فبالنسبة للمُمارِس، لم يَعُد المظهر الخارجي ذا أهمية، إذ إنّ كلّ شيء يعتمد على الروح الرئيسية. فإذا كانت روحه الرئيسية من العرق الأبيض، فهو أبيض؛ وإن كانت من العرق الأصفر، فهو أصفر؛ وإن كانت من العرق الأسود، فهو أسود. أمّا إذا كان يمارس التعهّد، فالوضع يختلف.

التلميذ: هل يُمكن لشخص من أعراق مختلطة أن ينجح في التعهّد؟

المعلّم: ما إذا كان الشخص يستطيع التعهّد أم لا وما إذا كان يمكنه النجاح أم لا، هذا كلّه يعتمد على الشخص نفسه. فإذا كان الشخص من عِرقٍ مختلط وواظب على ممارسة التعهّد بجدّ، فيمكنه

بالتأكيد أن يحقّق الكمال الروحيّ. عندما ينجح في التعهّد، يعود إلى المكان الذي جاءت منه روحه الأصليّة.

التلميذ: من الحديث الذي أجراه المعلّم في المرّة الأخيرة، ما هو الشيء الذي فقده شخص ينتمي إلى عرق مختلط؟

المعلّم: لقد فقدَ الصّلة التي تربطُه بأجسادِه الممتدّة من الأعلى إلى الأسفل وصولاً إلى هنا. دعوني أوضّح الأمر بهذا الشكل: الأشخاص من العرق الأصفر لديهم شعب من العرق الأصفر في المستويات العليا، والأشخاص من العرق الأبيض لديهم شعب من العرق الأبيض هناك. أما الشخص ذو العرق المختلط فقدْ فَقَدَ هذا الرابط.

التلميذة: لقد قال المعلّم أنَّ الجنين لا يمتلك روحاً رئيسيّة إلّا بعد ولادته. فهل هذا يعني أنه خلال فترة الحمل لا توجد حياة؟ يرجى توضيح ذلك.

المعلّم: هذا غير صحيح. أي كائنٍ... لقد قلت إنَّه عندما يتمّ خلق أي شيء، فإن الحياة تدخل إليه. أي منتج يُصنع في مصنع، أي شيء ترينه بهذا الشكل، لكن في الحقيقة كلّ شيءٍ حيّ. عندما يكون الجنين صغيراً جداً في جسد أمه – في اللحظة التي يتكوّن فيها ذلك الكيان الصغير من اللحم – فإنَّه يكون حيّاً بالفعل. إذن كيف يمكن أن يكون حيّاً بدون روح رئيسيّة؟ حتى بدون الروح الرئيسيّة، فإنّه يمتلك حياة. لأن الإنسان، بالإضافة إلى ذاته.... ألم يتحدثوا في الماضي عن الأرواح الثلاثة والأنفس السبعة؟ بالطبع ما قالوه لم يكن صحيحاً تماماً. أنا فقط أوضّح فكرة أنه بالإضافة إلى روحكِ الرئيسية، هناك أيضاً عوامل أخرى في جسدِكِ تشكّل حياة الإنسان. الجسدُ الحسيّ بحدِّ ذاته يحتوي أيضاً على كائنات حيّة تحمل صورَ الوالدين. فصورُ الأبِ والأمِّ حيّة أيضاً. جسم الإنسان في الأساس معقّد للغاية.

التلميذة: إذن هل يُعتبر الإجهاض بمثابة قتلٍ أيضاً؟

المعلّم: هذا صحيح. إذا كنتِ حاملاً وأجهضتِ، فهذا يُعدّ قتلاً. بغضّ النظر عن مدى تدهور الأخلاق البشريّة، أو ما إذا كانت البشريّة والقوانين تسمح بذلك، فالقوانين لا يُمكن أن تمثّل الآلهة. إذا ارتكبتِ جريمة قتل، فقد ارتكبتِها فعلاً. قد تقولين إنّكِ لم ترتكبي جريمةً بحسب القانون، لكنّ ذلك مجرّد منظورٍ بشريّ. لقد وجدنا أنّه في المناطق المحيطة بمستشفيات التوليد، هناك العديد من الأطفال الذين لا يجدون مكاناً يذهبون إليه. فبعضهم لم يكتمل نموّه بعد، وبعضهم لديه أجساد مكتملة، لكنّهم جميعاً أرواحُ أطفالٍ صغارٍ للغاية، لا مكان لهم يذهبون إليه. لقد كان من المُقدَّر لهذه الكائنات في الأصل أن تولد من جديد، وأن تحظى بمستقبل، وربما كانت ستعيش حياةً طويلة لسنوات عديدة قبل أن تدخل مجدداً في دورة التقمّص. لكنّكِ تقتلينها قبل أن تولد. ونتيجةً لذلك، فإنّ هذه الروح الصغيرة ستعاني لسنواتٍ طويلة – هذه الحياة الصغيرة، وحيدة وبائسة. إنّه لأمرٌ محزنٌ للغاية! عليها أن تنتظر إلى أن تنقضي السنوات التي خُصِّصت لها على الأرض من قِبَل السماء، وفقط بعد ذلك يمكنها الدخول في الدورة التالية من التقمّص. وهكذا، فقد وضعتِها فجأة في هذا الوضع المؤلم – هل يمكن أن يُقال إنّ هذا لا يُعدّ قتلاً؟ علاوة على ذلك، فإنَّ الكارما الناتجة عن هذا الفعل ضخمة جداً.

التلميذة: مع كلّ هذه الكارما، هل يُمكن للمرء أن يتعهّد؟

المعلّم: نعم، بالطبع يُمكنه التعهّد. لكن كما قلت، دافا الكون متناغمة. عندما ننظر إلى الفا من مستوى محدّد، تصبح مطلقة. في المستويات المختلفة توجد فا مختلفة، وكلّما ارتفع المستوى، كان فهم المبادئ أوضح. هذا لأنه إذا تمكّنتِ حقاً من التعهّد والوصول إلى الكمال الروحيّ، فستصبحُ هذه الأرواح بالتأكيد كائنات في عالمكِ. قد يظنّ البعض: "إذن، لا يهمّ إذا قتلنا". من يفكر بهذه الطريقة لن ينجح في التعهّد أبداً. وإذا لم تنجحي في التعهّد، فلن تتمكّني أبداً من سداد الدين لتلك الأرواح التي قتلتيها. هل تفهمين ما أعنيه؟ يمكن للتعهّد أن يحلّ كلّ هذه الأمور، بشرط أن تتعهّدي نفسك بحقّ. بعد الوصول إلى الكمال الروحيّ، يتمّ النظر في الأسباب والنتائج.

التلميذة: إذا أجريتُ عملية إجهاضٍ قبل عشرين عاماً في وقتٍ لم أكن أدرك الأمر وكان الإجهاض مسموحاً، ماذا سيحدث إذا بدأت بممارسة التعهّد الآن مع هذا الكمّ الهائل من الكارما؟

المعلّم: ركّزي فقط على ممارسة التعهّد. في الحقيقة، من منّا يعلم ما الذي ارتكبه في حيواته السابقة؛ ومن يعلم مقدار الكارما التي تكبّدها في كلّ واحدةٍ من تلك الحيوات. لقد وصل البشر اليوم إلى هذه المرحلة وراكموا الكارما فوق الكارما، ولم يعُد هناك شخص خالٍ من الكارما. يبدو أنه لا يوجد أحد لم يقتل أبداً؛ فالقتل لا يقتصر بالضرورة على قتل إنسان. بما أننا قادرون على إنقاذكِ، وبما أنك قادرة على التعهّد وقد حصلْتِ على الفا، فلا تشغلي بالك بهذه الأمور. ركّزي فقط على التعهّد وسأتولّى أنا اتخاذ الترتيبات اللازمة. عندما تصلين إلى الكمال الروحيّ، سيتمّ تسوية هذا الأمر على أكمل وجه.

التلميذ: بعض تلاميذ الفالون دافا في ألمانيا يمارسون الصيد. يقولون إن الثعالب يمكنها أن تستحوذ على أجسام البشر، وإنها ليست كائنات جيدة. لم أقتنع بذلك بعد.

المعلّم: لن نتحدّث عن الثعالب بحدّ ذاتها، فمن المحتمل ألّا يكون لها وجود في المستقبل. ولكن كممارسين، ينبغي أن نحرص على تجنّب القتل قدر الإمكان. وفوق ذلك، نحن نتحلّى بالرحمة. أمّا بالنسبة لاستحواذ الثعالب على الأجسام، فالكثير منها يمتلك قدرات خاصة؛ دون هذه القدرات الخاصة لا تستطيع الثعالب الاستحواذ على جسم الإنسان.

التلميذ: هل سيتعين على البشرية في المستقبل أن تواصل التعهّد نحو مستويات أعلى؟

المعلّم: في المستقبل، عندما تبلغ البشرية تلك المرحلة، سيكون معظمكم قد أتمّ تعهّده؛ علماً بأنّ ذلك الزمان قد اقترب. لن تُترك للناس في المستقبل تسجيلات صوتية أو مرئية، ولن يعرفوا شكلي. يقول البعض إنني كشفتُ الكثير من أسرار السماء، لكن في الحقيقة، لم يسمعني بشرٌ من المستقبل وأنا أُعلّم الفا. حتى الناس في شوارعنا اليوم لا يعرفون شيئاً عن هذه الفا، ولم يسمعوا بها قط. وبالطبع، إذا تمكّنتم جميعاً من التعهّد حتى الكمال وغادرتم، فإنني أكون بذلك قدعلّمتُ الفا للآلهة. وبهذا، لا يكون قد تمّ تسريب أسرار السماء إلى الناس. سيدخل البشر في المستقبل في مرحلة رائعة، وسيكونون مباركين بحقّ. لكن مقارنةً بالزمن الحاضر، ستكون ممارسة التعهّد حينها أكثر صعوبة، إذ إن البيئة ستكون أفضل ولن يكون هناك الكثير من المعاناة، ولهذا لن تكون ممارسة التعهّد أمراً

سهلاً. لكن من ناحية أخرى، فهذا أمر طبيعيّ تماماً ، لأنّ العالم البشريّ لن يكون بالقسوة أو السوء الذي هو عليه اليوم، وستدخل البشرية مرحلةً يُصبح فيها التعهّد أمراً طبيعياً ومألوفاً.

إنّ التعهّد مليءٌ بالمشقّات والصعاب، ولا تقتصر المعاناة فيه على ما تتحمّلونه من صعوباتٍ فقط. لقد قلتُ سابقاً: "الجوّ في الأعلى باردٌ بشكلٍ لا يُطاق." لكنّ ما أعنيه يختلف عمّا يفهمه الناس العاديّون. فعندما يرتفع مستواكم، ويزداد الغونغ لديكم، وتتحسّن كافة جوانبكم تبعاً لذلك، وتتبدّل طريقة تفكيركم، ستجدون أن عدد الأشخاص الذين يمكنكم التحدّث معهم في مواضيع مشتركة قليلٌ جدّاً، ممّا يولّد في داخلكم شعوراً بالوحدة العميقة، وبضيقٍ في القلب. ثمّ تظهر حالةٌ من هذا النوع: سيبدو أنَّه ليس لديكم ما تقولونه، وأنّ علاقاتكم بالناس العاديّين ستصبح محدودة، بل وربّما حتى مع أفراد أسرتكم – سيكون الأمر كذلك بالفعل. لكنّ هذا طبيعي تماماً. علينا أن نتعامل مع هذه العلاقات بأفضل شكلٍ ممكن، لأنَّه بالفعل لا يُمكن اعتباركم أشخاصاً عاديّين. فقد أصبحتم آلهة ولم تعودوا أناساً عاديّين. في الماضي، عندما كان الرّاهب ينعزل عن العالم الدنيوي، كان يُعتبر بمثابة نصف إله - أمّا رهبان اليوم، فهم ليسوا كذلك، هم ليسوا بتلك الجودة. لماذا كان يُعتبر الراهب نصف إله بعد تخلّيه عن العالم الدنيوي؟ لأن التعهّد الروحي قديماً كان يعني قطع كلّ صلة بالعالم الدنيوي. أتظنون أنّ شخصاً كهذا لا يزال يُعدّ إنساناً؟ بالطبع هو لم يعُد يشبه الإنسان العاديّ. فالناس العاديون لا يستطيعون التخلّي عن المشاعر البشريّة. بعد أن تمارسوا التعهّد وترتقوا حقاً، ستلاحظون أنَّكم لم تعودوا متعلّقين بما يتعلّق به الناس، وأنّ الأمور التي يتحدّثون عنها بحماسة، ستبدو لكم مملّة للغاية.

وهكذا، ستجدون أنّ فجوةً كبيرة قد نشأت بينكم وبين الناس، وستزداد هذه الفجوة اتساعاً مع مرور الوقت. ومع ذلك، لا ينبغي أن تُشغلوا بالكم بهذا الأمر كثيراً، فعندما تدخلون في تلك الحالة، ستبدؤون تدريجياً بالتواصل مع ما ينبغي لكم التواصل معه، وستصلون تدريجياً إلى إطلاق الغونغ والاستنارة. سيكون لكم مسرّاتكم، وللبشر مسرّاتهم، وبالطبع، للآلهة مسرّات الآلهة.

التلميذ: الأطفال الذين نشأوا في الولايات المتحدة لا يجيدون اللغة الصينية. هل يجب أن نعيدهم إلى الصين في المستقبل؟

المعلّم: أودّ أنْ أخبركم أنّني زرت العديد من البلدان وقد وجدْتُ هذه المشكلة في كلّ مكان تقريباً، لذلك، كلّما التقيتُ بتلاميذنا أقول لهم: احرصوا على أنْ يتعلّم أطفالكم اللغة الصينية ولا تفقدوا الخصائص التي يحملها العرق الأصفر . وبما أنّه لا مكان لكم في عوالم القوقاز، فلا بدّ أن تعودوا إلى العوالم السماوية لأبناء العرق الأصفر. إذا عجزتم عن فَهم المعنى الحقيقي للفا خلال دراستكم، فذلك من أسوأ ما قد يحدث. إنّ الكتب المترجمة إلى لغاتٍ أخرى والتي تُنشر اليوم ليست سوى وسيلةٍ لمساعدة الناس على فهم الفا خلال المرحلة الانتقالية؛ تماماً كما هو الحال مع كتابنا "الفالون غونغ - الصيني"، فهو مجرّد وسيلة تستخدم في مرحلة الفهم الأولي. لكن في مرحلة التعهّد الحقيقيّ يتبع الممارسون كتاب *جوان فالون*. الكتبُ المُترجَمة إلى اللغات الأجنبية تهدف أيضاً إلى تسهيل عملية فهم الفا. ولذلك، إذا كنتم ترغبون في ممارسة التعهّد بشكل حقيقيّ، فلا بدّ من قراءة النصّ الأصلي. فقط من خلال النصّ الأصلي يمكنكم فهم ما الذي يعنيه هذا الشيء أو ذاك. مهما كانت الترجمة دقيقة، فهي تبقى سطحية وتفتقر إلى المعنى الجوهر. لهذا السبب، يجد كثير منّا أنهم يفهمون الأشياء بشكل مختلف في كلّ مرة يقرؤون فيها الكتاب؛ إذ إنّكم إن نظرتم إلى الجملة نفسها من مستويات مختلفة، ستكون لها دلالات مختلفة تماماً.

التلميذ: بعض الطلاب القدامى لا يرغبون في الانضمام إلى الطلاب الجدد لتبادل التجارب. هل يُسمحُ لهم بذلك؟

المعلّم: نحن لا نُلزم الجميع بالذهاب إلى مواقع التمارين بشكل صارم. لكن ما أودّ قوله هو أن ممارسة التمارين ضمن المجموعة، وتبادل التجارب مع الآخرين، يُساعدكم على التقدّم بسرعة ويعود بالفائدة على الجميع. أمّا إذا رغب أحدهم في ممارسة التمارين في المنزل، فلا مشكلة في ذلك أيضاً. لدينا عددٌ لا بأس به من الممارسين الذين يلتزمون بتعهّدهم جيداً رغم أنهم يمارسون بشكلٍ فرديّ في المنزل. ومع ذلك، هناك من لا يستطيع المواظبة على التعهّد والتقدّم بانتظام، وهناك أيضاً كثيرون يفضّلون البقاء في المنزل. من لم يجتهد بعد، لا يمكن إجباره على الخروج، ولا يصحّ التعميم في هذه الحالة. ممارسة التعهّد تنبع من قلب الإنسان نفسه؛ إن لم يكن لديه رغبة صادقة في التعهّد، فما الفائدة من دفعه للخروج إلى مواقع التمارين؟ أليس كذلك؟ إذا لم يرغب الشخص في أن يصبح بوذا، فلن يستطيع حتى البوذا نفسه مساعدته. ما يهمّ حقاً هو ما يريده المرء، وما يختار أن يفعله.

قد تظنّ أن خروجه سيسهم في نشر الفا، وأن في ذلك خيراً، فتشجّعه على مساعدة الآخرين، لكن الواقع لا يكون كذلك بالضرورة. فسواء مارس التعهّد في المنزل أم في الخارج، تبقى النتيجة واحدة.

لاحظتُ الآن مسألة أخرى، ليست ما كنتَ تتحدث عنه للتوّ. لقد تبين لنا أنّه في برّ الصين الرئيسي، هناك عدد كبير من التلاميذ القدامى الذين انضموا إلينا منذ البداية، لم يعودوا يخرجون لممارسة التمارين. معظم الذين يمارسون التمارين في الخارج لم يسبق لهم الاستماعُ إلى تعليمي للفا. وهناك عدد كبير من هذه الحالات. ونظراً لأنّ هذه هي الطريقة التي تنتشر بها الدافا، فقد تركناها على هذا النحو للجميع، وستتّبع الأجيال القادمة نفس النهج أيضاً. وهذا أمر جيّد. ليس بالضرورة أن الذين لا يخرجون لممارسة التمارين قد أصبحوا أقل جودة الآن، بل إنّ العديد منهم يتعهّدون بشكل جيد بالفعل. لقد وجدوا أنه ليس لديهم موضوعات مشتركة للتحدث عنها مع الطلاب الذين بدؤوا للتو في الممارسة والذين ليس لديهم فهمٌ عميق للفا. هذا ما يمكن أن يحدث فعلاً. فهُم يرون أنّ أحاديث الآخرين تدور غالباً حول التعلّقات، ممّا يجعلهم يشعرون بعدم الارتياح. قد يكون هذا هو السبب في عدم خروجهم لممارسة التمارين؛ هذه الحالة موجودة فعلاً. فعندما يُقدِم الإنسان على أمرٍ ما، فإنه غالباً ما يفعله بدافعٍ أو نيةٍ معينة. وإذا كان الشخص قد تعهّد نفسه جيداً، وكان ذهنه خالياً من التعلّقات البشريّة، فقد يجد صعوبة في التواجد مع الآخرين؛ إذ لن يستطيع تحمّل حتى جملة واحدة من الناس العاديّين، لأنّ وراء كلّ كلمة أو فكرة أو إيماءة، تختبئ نيّة ما. إذا كانت أفكارك نقية وواضحة، إذا لم يكن شيء في ذهنك، ستتمكّن من معرفة ما يفكر فيه الآخرون. وعندها، قد لا تستطيع تحمّل حتى فكرة واحدة، أو حركة، أو جملة تصدر عنهم، وستشعر بالانزعاج. ستشعر وكأنك غير قادر على شرح الأمور لهم بوضوح، ولهذا تختار عدم الخروج. هناك حالات من هذا النوع، لكنها لا تنطبق على الجميع. أعتقد أنّه من الأفضل لطلابنا الجدد أن يخرجوا لمواقع التمارين. لماذا؟ لأن ذلك يُساعدكم فعلاً على الارتقاء. وإذا لم تخرجوا، وفضّلتم أداء التمارين في المنزل، وحاولتم أن تستنيروا للأمور بأنفسكم، فبالطبع يُمكنكم ذلك، لكن التقدّم سيكون بطيئاً للغاية. مَن منّا لا يرغب في إحراز تقدّم مستمرّ؟ ومَن منّا لا يتمنّى أن يتحسّن على نحوٍ سريع؟

التلميذ: عندما يتعيّن علينا القيام بشيءٍ ما، لا نعرف إن كان ينبغي لنا فعله أم لا. كيف يمكننا أن نسترشد بمبادئ جين -شان -رِن كدليلٍ لنا؟

المعلّم: المسألة لا تتعلّق بما إذا كان ينبغي فعل الشيء أم لا؛ فأنت لا تعرف ذلك حقاً .كثيراً ما ينغمس الناس في الأمور الملموسة، ويحاولون التمييز بين الصواب والخطأ، لكنهم يعجزون عن تقييم الأمور بوضوح .لماذا أستطيع أنا أن أرى بجلاء كلّ ما يتعلّق بحالة تطوّر البشرية اليوم، وأن أشرح كل شيء بوضوح؟ لأنني لست داخل الإطار. عندما تواجه مسألة ما، لا تنغمس في تفاصيلها محاولاً تحليلها من داخل الإطار نفسه، ولا تقيّمها وأنت محصور ضمن سياقها الضيق؛ بل تحرّر منها، وانظر إليها من منظور أوسع، لترى إن كانت تنسجم مع مبادئ جين- شان -رن أم لا. فكّر في الأمر بالطريقة التالية: لو كان من يتعامل مع هذه المسألة ممارساً قد أجاد في تعهّده، أو إلهاً، أو بوديساتفا، كيف كان سيتصرّف؟ وما إن تظهر لديك الأفكار المستقيمة، ستعرف فوراً ما ينبغي عليك فعله.

التلميذ: البيئات المعقّدة تنتج أشخاصاً رفيعي المستوى. من المؤكّد أنَّ البيئة في برّ الصين الرئيسي أكثر تعقيداً منها في الولايات المتحدة، لذالك يُفترض أنّ يكون التعهّد في الصين أسرع نسبيّاً.

المعلّم: كلاهما معقّد، ولكن بطرق مختلفة. فالصراعات والمشاحنات بين الناس في الصين شديدة جداً، والمؤامرات والمكائد بينهم شرسة بالفعل. أمّا في الولايات المتحدة، فالضرر الذي طال الجانب السطحي من الثقافة بالغٌ للغاية، والطبيعة الشيطانية هناك قويّة جداً. لذلك، يمكن للمرء أن يتعهّد نفسه في كلتا البيئتين.

التلميذ: الهواء ملوّث بشدّة. هل يؤثّر ذلك سلباً على عملية التعهّد؟

المعلّم: لا، هذا لا يُشكّل مشكلة بالنسبة لنا كممارسين .مع استبدال جسدك تدريجياً بمواد طاقيّة عليا، لن تعود هذه الأشياء قادرة على تلويثك.

التلميذ: هل يمكن لممارسة التعهّد أن تؤثّر في البيئة الخارجية، بما في ذلك الطبيعة، والبيئة الاجتماعية، والمحيط، وظروف المعيشة التي يعيش فيها الممارس، بحيث تتجه نحو الخير وتنسجم مع جين-شان-رن؟

المعلّم: نعم، لها هذا التأثير بالفعل، غير أنّه دقيق للغاية وليس من السهل ملاحظته. فكلّ ما له علاقة بك يتغيّر بطريقة خفيّة. وهناك نوعان من التغيّرات: الأوّل هو أنَّ بعض الأشخاص يبتعدون عنك شيئاً فشيئاً، والآخر هو أن البعض يقترب منك أكثر فأكثر، أي أنَّهم يتحسّنون تدريجياً. بعض الناس سيتخلّون عنك تماماً؛ وأولئك الذين لا يمتلكون جودة كافية سيرحلون - هذا ما سيحدث. إن التغييرات دقيقة للغاية.

التلميذ: أيّها المعلّم، ما هو تأثير وضعيّة نصف اللوتس مقارنةً بوضعية اللوتس الكاملة أثناء أداء تمرين التأمّل؟

المعلّم: هناك عامل أساسي مرتبط بالتعهّد، وهو وجود آلية داخلية. آليّة وضعيّة اللوتس الكاملة في تمارينا تُشبه الآلة تماماً، حيث تمّ ضبط مسننات هذه الآلة بطريقة معيّنة. إذا أردْتَ ضبطها بطريقة مختلفة، فلن تتمكّن من إنتاج أيّ شيء. ولكن الأمر ليس مطلقاً، إذ يحتاج بعض الأشخاص إلى عمليّة تقدم وارتقاء تدريجيّة. إذا لم تتمكّن حالياً من الجلوس في وضعية اللوتس الكاملة، حاول أن تفعل ذلك تدريجياً .لدينا دائماً وسائل للتعامل مع مثل هذه الحالات .عليك أن تسعى لإتقانها بأسرع وقت ممكن.

التلميذ: عندما أجلس في وضعيّة اللوتس، لا أتمكّن من الدخول في حالة السكينة أو "دينغ"، وبالتالي لا أستطيع التأمّل. فهل يعني ذلك أن مستواي منخفض جداً، وأنه لا يمكنني الارتقاء إلى مستويات أعلى؟

المعلّم: إذا استطعت الدخول في حالة "دينغ" فور جلوسك، فهذا يدلّ على أن مستواك الحالي مرتفع بالفعل، كما ذُكر في الكتاب. إذا لم تتمكّن من الدخول في حالة "دينغ"، فاعتبر الأفكار التي لا تستطيع قمعها وكأنها أفكار لشخص آخر. في الحقيقة، دعني أخبرك: هذه الأفكار ليست أنت، بل

هي مزيج من الأفكار التي تشكّلت بعد الولادة وكارما الأفكار. أنت ترغب في الجلوس في التأمل والدخول في حالة السكينة، لكن لماذا لا تهدأ تلك الأفكار؟ هي لا تستجيب لك، فهل يمكن أن تكون "أنت" حقاً؟ إنها الكارما التي تطفو على السطح. لذا، تعامل معها كما لو أنها لا تخصّك، بل كأنها أفكار لشخص آخر. وكلّما تخلّصت من تعلّقاتك أكثر فأكثر، أصبحْتَ مع الوقت أكثر قدرةً على بلوغ حالة السكينة، وسيرتفع مستواك تبعاً لذلك أيضاً.

التلميذ: إذا كان المرءُ يشعر دائماً بالرّغبة في النوم أثناء أداء التمارين، فما رأي المعلّم في ذلك؟ هل يستسلم للنوم، أم أنّه شيطان ويجب مقاومته؟

المعلّم: النوم بحدّ ذاته ليس شيطاناً. إنَّه عامل طبيعي؛ فالبشر بحاجة إلى الراحة. وهذا أيضاً أحد الأشياء - أحد العوامل - التي يتكوّن منها الكون. ولكن كممارس، إذا كنت تنام أثناء أداء التمارين، فهذا يمكنه أن يلعب دور الشيطان، ويمنعك من الممارسة. إنه ليس شيطاناً بحدّ ذاته، لكن يُمكنه أنْ يلعب هذا الدور. ولكن من ناحية أخرى، يمكنه أيضاً أن يساعدك على تقوية إرادتك. أليس من المفترض أن تصقل إرادتك؟ يجب أن تشحذ إرادتك، ومقاومتك للنعاس تقوّي إرادتك، وهذا أيضاً يعدُّ تعهّداً. إنّ الشعور بالنعاس أثناء القيام بالتمارين هو بحدّ ذاته مظهر من مظاهر كارما الأفكار.

التلميذ: أودّ أنْ أسأل ما هي آليات الطاقة بالضبط.

المعلّم: آليات الطاقة هي آليات ديناميكية مكوّنة من غونغ على مستوى مجهرّي للغاية، موادّ لا يستطيع البشر رؤيتها. هذه الآليات لها شكل، لكن البشر لا يستطيعون رؤيتها. عندما تصل في تعهّدك إلى نقطة معيّنة في المستقبل ويتمّ فتح عينك السماويّة على مستوىً عالٍ نسبياً، ستتمكّن من رؤيتها. إنّها مثل الحزام، حزام أبيض يعمل حول جسمك. لكنه متّصل بالفالون الموجود داخل الدانتيان الخاص بك (حقل الإكسير)، ويتمّ تقويتُه باستمرارٍ أثناء أداء التمارين. كلّما كانت هذه الآليات أقوى، ازدادت قدرتُها على دفعك نحو الممارسة التلقائيّة، فهي تستمرّ بالدوران حتّى عندما لا تقوم بالتمارين، وتدفعك إلى أدائها تلقائيّاً. جميع التمارين الخمسة التي نعلّمها تحتوي على هذه الآليات.

لذا، على الرغم من أنَّك ترى نفسك واقفاً هنا دون حركة، إلَّا أنَّ آليات جسمك تتحرّك دون توقّف، ممّا يؤدي إلى تحوّل جسمك بالكامل.

التلميذ: هل توجد أغنيةٌ للفالون في جنّة الفالون؟

المعلّم: هذا يعتبر ترويجاً وإضفاء طابع بشريّ على الأمور. كيف يُعقل أن تؤخذ فا بوذا بهذا القدر من الاستهتار؟! لقد أضفى الناس اليوم الطابع البشريّ على البوذا. لكنّ البوذا آلهة عظيمة لا تُضاهى. في الماضي، كان مجرّد ذكر اسم البوذا يبعث في الناس شعوراً بالإجلال لا حدّ له. أمّا الآن، فصاروا يذكرونه بعشوائية وعَبَث. تُنحت صور البوذا، والبوديساتفا، والقدّيسة مريم وتُوضَع في المقابر، وهذا ليس إلّا تجديفاً صريحاً بحقّ البوذا، والبوديساتفا، والقدّيسة مريم. إنهم محاطون بقبور الموتى. لا يدرك البشر ما يفعلون. يظنّون أنّ هذا أمر حسن ويريدون من البوذا والبوديساتفا والقديسة مريم أنْ يعتنوا بالموتى - وكأنَّهم يصدرون الأوامر إلى الآلهة. أليس هذا هو الواقع؟ في الحقيقة، كلّ هذا نابعٌ من أفكار البشر الآثمة. العديد من ممارسات التشيغونغ تمارس أشياء مثل الرقص والأغاني. ما علاقة هذه الأشياء بالتعهّد؟ بل إنّها تُعزّز التعلّقات العاطفية لدى الناس (تشينغ). وهذا لا يُعدّ سوى إسقاطٍ لطريقة تفكير بشريّة على البوذا والطاو والآلهة، غير أنّه في الحقيقة لا يمكن فهمهم إطلاقاً من خلال التفكير البشري. فقط عندما تتعهّد جيّداً، وتتحرّر كليّاً من هذه الأفكار البشريّة، يمكنك بلوغ الكمال.

التلميذ: نحن نعيش في حالة "امتلاك نوايا". ينبغي علينا إزالة تلك الرغبات المرتبطة بالحياة الدنيويّة. أحياناً أشعر بالحيرة ويُسبّب لي ذلك توتّراً شديداً.

المعلّم: تقول إنَّه عندما تتعهّد، تشعر أنَّك قد طوّرت مستوى معيناً من فهم الفا وأنَّه ينبغي عليك أن تتحسّن وتتخلّص من بعض الأفكار. ومع ذلك تجد أنَّ بعض هذه الأفكار لا تزال موجودة فَيُساورك الشكّ: "لماذا لا تزال لديّ مثل هذه الأفكار؟" فتقع في الحيرة والارتباك. أليس كذلك؟ دعني أوضّح لك شيئاً – وقد شرحت هذا في المرّة السابقة – لو أننا أزلنا جميع الأفكار البشريّة التي تُمكّنك من الاستمرار في عيش حياة الإنسان العاديّ، لما استطعت أن تبقى ليومٍ واحدٍ بين الناس العاديّين. كل ما يفعله البشر مدفوع بالتعلّقات، لذلك لن تكون قادراً على تحمّل فكرة بشريّة واحدة.

لا يمكنك أن تتخيّل شعورك عندما تكون بين الناس دون أن تراودك تلك الأفكار. لذا، ولكي تتمكّن من ممارسة التعهّد بين الناس العاديّين، لا يظهر التحوّل على السطح الخارجي إلا عند بلوغ الكمال، وعندها فقط تُزال جميع تعلّقاتك.

التلميذ: إلى أيّة جنّة سيذهب ذوو العرق الأبيض عند بلوغهم الكمال الروحيّ؟

المعلّم: لقد تمّ مناقشة هذا السؤال من قبل. ربّما يكون بعضكم قد رأى صوراً للبوذا في جوان فالون، وربّما شاهد آخرون في النسخة الإنجليزية من جوان فالون آلهة ترتدي زي القديسة مريم أو يسوع - آلهة بملامح قوقازية - تظهر ضمن كل كلمة. على الرّغم من أنَّك تمارس الدافا التي تخصّنا.... لقد قلتُ إنَّنا ننتمي إلى مدرسة بوذا، لكنَّني أعلّم طبيعة الكون بأسره، أعلّم قانون الكون و فا الكون. ومن الطبيعي أن تكون الآلهة مشمولةً بذلك أيضاً. لذا، إذا وصل القوقازي إلى الكمال، فإنَّ الغونغ المزروع في جسده سيأخذ أيضاً هيئة شخص قوقازي، وسيذهب إلى الجنة القوقازية بعد بلوغه الكمال. "الأطفال الصغار" (الينغهاي) الذين يتمّ تنميتهم جميعهم لديهم أجنحة. وبالطبع، الأمرُ نفسه ينطبق على النظام الطاويّ.

التلميذ: كيف يُمكن سداد الكارما الناتجة عن القتل؟

المعلّم: لدينا العديد من التلاميذ الذين واجهوا حوادث خطيرة أثناء تعهّدهم، مثل حوادث السير، أو السقوط من أماكن مرتفعة، وغيرها. بعد تلك الحوادث، يشعر طلابنا بالفرح، ومن المؤكّد أنَّ الأمر يستحق أنْ يشعروا بالفرح. كما أوضحت في "الفا"، فإن مثل هذه الأمور تُعادل سداد قدرٍ هائلٍ من الكارما المتراكمة من الماضي، وقد يوازي حتى سداد ديون إحدى الأرواح. وإذا كنت قد سدّدت فعلاً ما عليك تجاه تلك الحياة، فسيُمحى اسمك من الجحيم، لأنك قد أوفيت دينك تجاهها بالفعل.

في الواقع، لا تفكّر أنَّه لم يحدث لك شيء بعد تعرّضك للحادث. فقد مات بالفعل أحد "نسخك" المكوّنة من الكارما. كان لذلك الجسد عقلٌ وقلبٌ وأطراف، كلّها مكوّنة من الكارما السيئة التي تخصّك؛ وقد مات في الحادث، لأنه كان مكوّناً بالكامل من الكارما .لقد فعلنا من أجلك شيئاً عظيماً حقاً، أزلنا هذا القدر الهائل من الكارما، واستخدمناه لسداد حياة كنت مديناً لها – لا يقوم بهذا أحد

غيرنا. نحن نفعل ذلك لأنك أهلٌ لممارسة التعهّد .وعندما تدرك هذا حقاً، لن تجد طريقة تعبّر بها عن امتنانك لي.

التلميذ: كيف نصل إلى الكمال؟

المعلّم: نحن نُعلّمُ هذه الفا من أجل تحويل البنتي إلى جسد بوذا. هذا هو الطريق الذي نسلكه؛ نحن لا نتبع طريق النيرفانا، ولا نستخدم طريقة "التحوّل إلى شعاع من نور"، أو طريقة "التخلّص من الجسد" التي تتّبعها المدرسة الطاويّة، حيث تتحوَّلُ عصي الخيزران إلى جسم بشريّ ويوضع في التابوت. نحن نُظهِرُ للناس علناً وبإجلال أنك قد بلغتَ الكمال، لأنَّ جسدك يكون قد تحوّل بالفعل.

التلميذ: قال المعلّم إنَّه ينبغي على المرء أنْ يؤدّي عمله على أكمل وجه أثناء تعهّده بين الناس العاديّين... أرغب في الحصول على عمل أستطيع أن أنجزه دون أن يستنزف الكثير من وقتي، كي أتمكّن من تخصيص وقت أكبر للتعهّد.

المعلّم: تراودنا جميعاً هذه الفكرة. فأنتم جميعاً ترغبون في العثور على عملٍ مريح يتيح لكم وقتاً أطول لممارسة التعهّد، وفي الوقت نفسه تؤدّونه على نحوٍ جيّد .غير أنّ الأمر يبقى في نهاية المطاف، لا يتجاوز كونه مجرّد فكرة .فقد تكون دوافعك نابعة من الرغبة في التعهّد، إلا أنّ الأمور، في كثير من الأحيان، لا تسير كما نشتهي، لأنّ ظروف كلّ فرد تختلف عن الآخر. ما دُمتَ لا تحمل تعلّقاً قويّاً ولا تُصرّ على تنفيذ الأمور بطريقة محدّدة، فسيُرتّب لك الفاشن كلّ شيء على النحو الأمثل. يمكنك أن تمارس التعهّد وتؤدّي عملك في الوقت نفسه.

التلميذ: بعض الناس يجدون أن قراءة جوان فالون بالحروف التقليديّة تختلف عن قراءته بالحروف المبسطة، وأنّ الإحساس الناتج عنها يختلف أيضاً.

المعلّم: لا يبدو أن الأمر كذلك، فالإحساس ينبغي أن يكون نفسه. لكن هناك أمرٌ واحد: منذ "الثورة الثقافية" في برّ الصين الرئيسي، طرأت تغييرات هائلة على طريقة تفكير الناس. أمّا التايوانيّون والصينيّون المقيمون في جنوب شرق آسيا أو في مناطق أخرى، فطريقة تفكيرهم تختلف قليلاً في

هذا الجانب. هل تعتقد أن السبب في ذلك هو أنك تقرأ *جوان فالون* بالحروف التقليدية استناداً إلى مفاهيم سابقة لديك، بينما عندما تقرأه بالحروف المبسطة تشعر وكأنها ترتبط بأمور صينية لا ترتاح لها؟ في الحقيقة، هذا مجرّد حاجز ذهني لديك.

التلميذ: أحياناً عندما أقرأ "جوان فالون"، لا أرغب في وضع الكتاب جانباً، ولا أرغب أيضاً في القيام بالتمارين.

المعلّم: إذا لم ترغب في وضع كتاب "جوان فالون" جانباً، فاستمرّ في قراءته – هذا أمرٌ جيّد. لا بأس أنْ تؤجّل التمارين إلى وقتٍ لاحق. من الجيّد أن تركّز أكثر على قراءة الكتاب، إذ إنّ دراسة الفا لها الأولويّة القصوى.